@ 351 @ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ } . .

وبين في هذه المسألة ما هو حق ﷲ وما هو حق لرسول ﷲ ، ووجوب إفراد ﷲ تعالى بما هو حقه تعالى ، وبين فيها آداب السلام على رسول ﷲ صلى ﷲ عليه وسلم ، وأن وضع اليد على اليد كهيأة الصلاة نوع من أنواع العبادة التي لا تنبغي إلا ﷲ تعالى ا ه . .

وأن الجمع هنا بين المفهوم والمنطوق بنفس المفهوم ، لما يدل على شدة الاهتمام به والعناية بأمره ، وإنه ليلفت النظر إلى ما جاء في الأحاديث الصحيحة من النهي الأكيد والوعيد الشديد بالنسبة لقضية المساجد ودعوة التوحيد ، وما كان يفعله الأولون من بناء المساجد على القبور ، ويفتحون بذلك باباً مطلاً على الشرك . كحديث أم سلمة وأم حبيبة رضي ﷲ عنهما عند البخاري ومسلم في قصتيهما على رسول ﷲ صلى ﷲ عليه وسلم ، ما شاهدتاه بالحبشة من هذا القبيل ، فقال صلى ﷲ عليه وسلم : (أولئك كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً أولئك شرار الخلق عند ﷲ يوم القيامة) .

.

وكحديث الصحيحين : (لعن ﷲ اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ، قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره أي خشية اتخاذه مسجداً) . .

حديث الموطأ قوله صلى ﷲ عليه وسلم : (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب ﷲ على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) فكل ذلك مما يشدد الحذر من الجمع بين القبور والمساجد خشية الفتنة وسداً للذريعة ، ويشهد لهذا ما ذكره علماء التفسير رحمهم ﷲ من سبب النزول ، أن اليهود والنصارى كانوا إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم ، أشركوا مع ﷲ غيره ، فحذر ﷲ المسلمين أن يفعلوا ذلك . .

وهذه المسألة مما تفشت في كثير من البلدان الإسلامية مما يستوجب التنبه لها ، وربط هذه الآية بها مع تلك النصوص النبوية الصريحة في شأنها مهما كان المسجد . .

وذكر ابن كثير عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت هذه الآية لم يكن في الأرض مسجد إلا المسجد الحرام ، ومسجد إيليا ، بيت المقدس . .

تنبيه .

قد أثير في هذه المسألة تساؤلات من بعض الناس بالنسبة للمسجد النبوي وموضع الحجرة منه بعد إدخالها فيه .